وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

خطبة

عيد الفطر

شوال ١٤٤٥م
إبريل ٢٠٢٤م

سلطنة عمان

عيد الفطر السعيد مناسبة مفعمة في تعميق الإخاء وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد الأمة الإسلامية مختتماً رحلة شهر رمضان شهر العبادة، الصيام، والتأمل. هذه المناسبة الفريدة تعيد إلى الأذهان قيم المودة والشكر على نعم الله وتدعو المسلمين للتفكر في أهمية المشاركة والعطاء الخيري من خلال زكاة الفطر مؤسسة جسوراً من المحبة والتكافل تضمن أن يشارك الجميع في فرحة العيد بصورة متساوية. عيد الفطر يتجلى كذلك في تبادل التقاليد الجميلة مثل الاجتماع لأداء صلاة العيد في الساحات والمساجد، تبادل التهاني والزيارات بين الأهل والأصدقاء والأحباء وجبات العيد الهنيئة التي تحمل في طياتها أكثر من معنى للتجمع والوحدة. بالإضافة إلى ذلك يمثل عيد الفطر فرصة ذهبية ليس فقط لتجديد الروحانيات وقيم الندى بعد شهر من العبادة بل أيضاً لتجديد العلاقات الإنسانية وتعزيز أواصر الأخوة والحب في المجتمع. عيد الفطر بكل ما يحمله من معاني وتقاليد يظل حدثاً سنوياً يعكس جمال الروابط الإنسانية ويبرز الجانب الروحي والاجتماعي للإسلام مؤكداً على أن السعادة تكتمل بالمشاركة والعطاء.

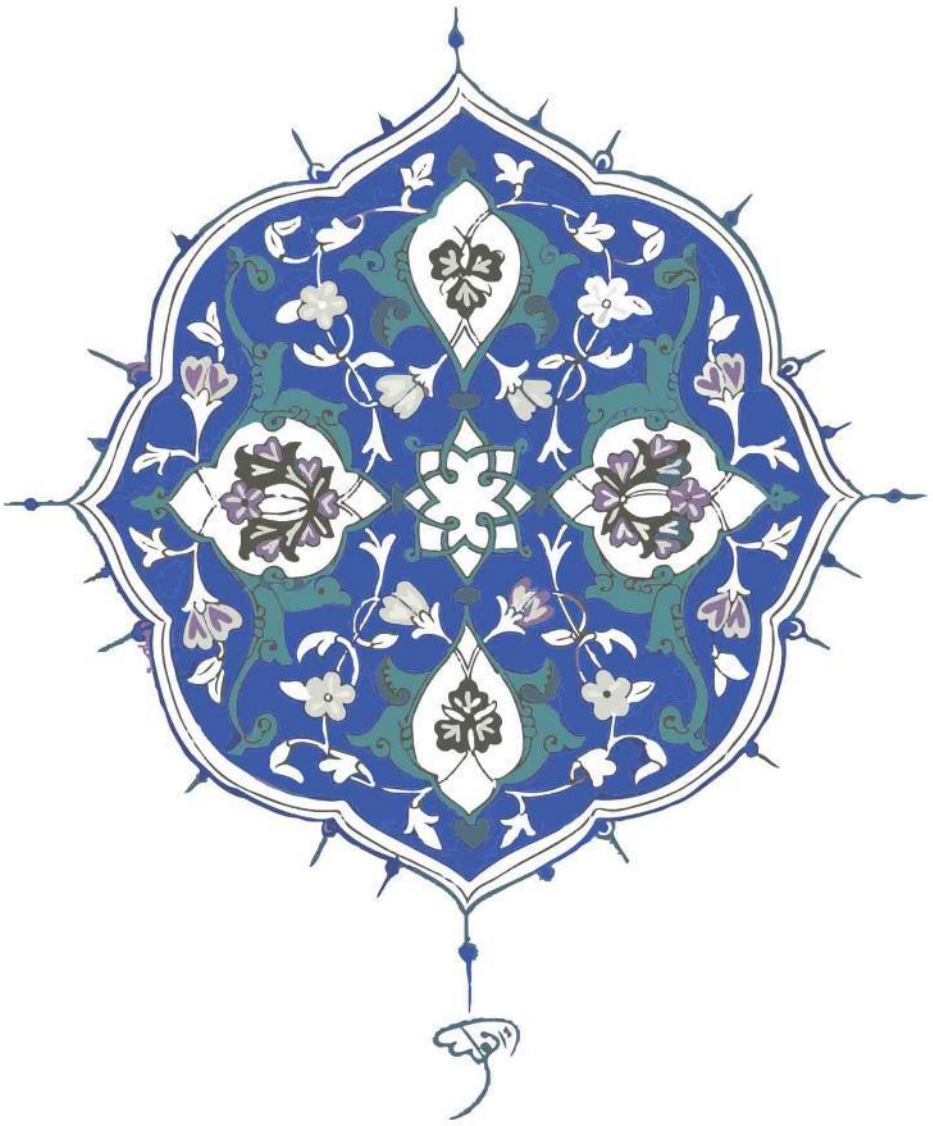

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر ما اجتهد الصائمون في طاعة ربهم، الله أكبر ما فرح المفطرون بيوم عيدهم، الله أكبر ما تعالت أصوات الذاكرين تمجيدا لخالقهم، الله أكبر ما تمسك المؤمنون بكتاب ربهم وسنة نبيهم، الله أكبر ما تكاتف المسلمون نصرة لدينهم ـ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره المشركون.

الحمد لله الذي تفضل على عباده بإتمام عدة الصيام، وأكرمهم بيوم الفطر إظهارا للفرحة ومسكا للختام، نحمده تعالى على نعمة الإسلام، ونشكره سبحانه على فضائله العظام، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله خير من صام وأفطر، وأفضل من ذكر الله وكبر، وأحسن من وحد الأمة على دين الله الأطهر، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم العرض الأكبر.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ: ... أَنْتُمْ فِي يَوْمِ عِيدِ الفِطْرِ هَدِيَّةُ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَاسْتَبْشِرُوا فَرَحًا بِهَدِيَّتِهِ وَسُرُورًا، فَإِنَّ نَبِيَّكُمْ وَمُصْطَفَاكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ»، فَكَبِّرُوا وَهَلِّلُوا وَعَظِّمُوا اللهَ، وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ شُكْرًا لَهُ عَلَى إِتْمَامِ عِدَّةِ أَيَّامِ الصِّيَامِ، إِنَّهُ يَوْمُ فَرَحٍ لَكُمْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

أَنْتُمْ فِي يَوْمِ عِيدٍ شِعَارُهُ الْبَهْجَةُ وَالسُّرُورُ، وَهُوَ يَوْمُ سَعَادَةٍ لِقَلْبِكُمُ الَّذِي يُسَامِحُ وَيَصْفَحُ عَنْ أَخِيهِ، فَيُبَادِلُهُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ وَالْأُنْسَ وَالْوِئَامَ، فَيَلْتَقِي ذَوِي الْقُرْبَى وَالْأَرْحَامِ وَتَظْهَرُ الْبَسْمَةُ وَالْأُلْفَةُ، فَتَحُفُّهُ السَّكِينَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَتُحِيطُ بِهِ الْبَهْجَةُ وَالْفَرْحَةُ، بَعْدَ مَا اغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبِسَ الْجَدِيدَ ابْتِهَاجًا بِالْعِيدِ، مُعْتَرِفًا مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطْبِيقًا لَهَا وَرَغْبَةً فِي إِرْضَاءِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ قَبْلَكُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى، وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الْعِيدَيْنِ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَمِنْ سُنَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَوْمَ عِيدِ الفِطْرِ إِلَّا وَقَدْ أَكَلَ تَمَرَاتٍ فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو

يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا».

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: السُّرُورُ الحَقِيقِيُّ أَنْ يَبْقَى المُسْلِمُ مُحَافِظًا عَلَى عَهْدِهِ مَعَ رَبِّهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ، فَإِنَّ الحِفَاظَ عَلَى العَهْدِ مَعَ اللهِ وَاجِبٌ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾، وَقَدِ امْتَدَحَ رَبُّنَا أَهْلَ الأَلْبَابِ المُحَافِظِينَ عَلَى عَهْدِهِمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ سَبَّاقًا إِلَى الخَيْرِ، مُسَارِعًا فِيهِ، مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَاحِ، صَابِرًا عَلَى أَدَاءِ مَا افْتَرَضَهُ اللهُ عَلَيْكَ، فَرَبُّنَا الكَرِيمُ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: لَا رَيْبَ أَنَّ جَوْهَرَ بَقَاءِ الأُمَّةِ وَدَوَامِ اسْتِمْرَارِ حَيَوِيَّتِهَا وَقُوَّتِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي وَحْدَةِ صَفِّهَا وَتَمَاسُكِ أَبْنَائِهَا، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا ذَلِكَ إِلَّا بِارْتِبَاطِهَا بِكِتَابِ رَبِّهَا وَالحِفَاظِ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَاوِمُوا عِبَادَ اللهِ اعْتِصَامًا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتِمْسَاكًا بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الأَوَّاهِ فَإِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ

وَلَكِنْ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»، فَهُمَا رَكِيزَةُ القُوَّةِ وَمَكْمَنُ العِزَّةِ، لِأَنَّهُمَا جَوْهَرُ هَذَا الدِّينِ العَظِيمِ، وَقَدْ فَهِمَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الحَقِيقَةَ، فَهَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ: «كُنَّا أَذَلَّ أُمَّةٍ فَأَعَزَّنَا اللهُ بِالإِسْلَامِ، وَمَهْمَا ابْتَغَيْنَا العِزَّةَ فِي غَيْرِهِ أَذَلَّنَا اللهُ»، وَلَا عَجَبَ أَنْ يَدْعُونَا رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِهَذَا الحَبْلِ المَتِينِ، لِأَنَّهُ سَبِيلُ جَمْعِ الأُمَّةِ وَحَامِيهَا مِنَ التَّمَزُّقِ وَالتَّفَرُّقِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ الهَادِي الأَمِينِ فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدَعْ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ

يَارَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

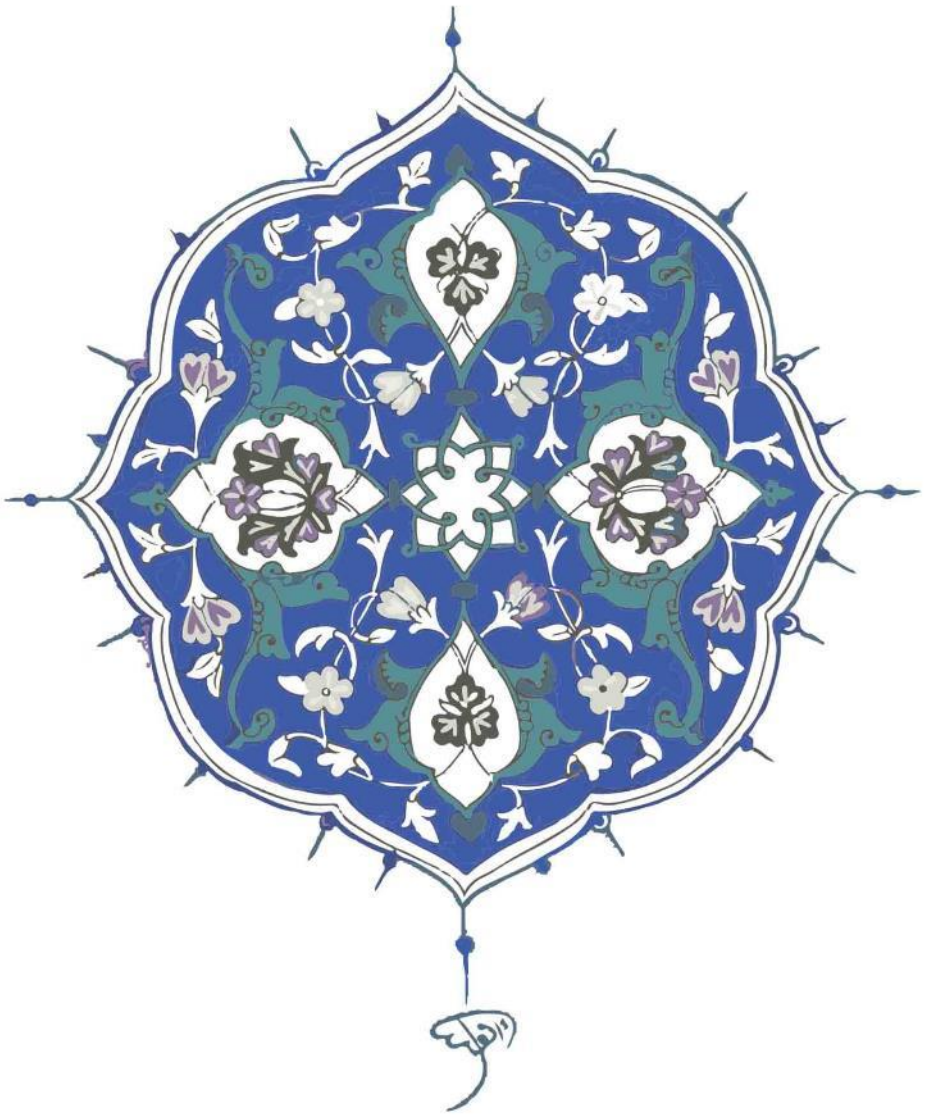

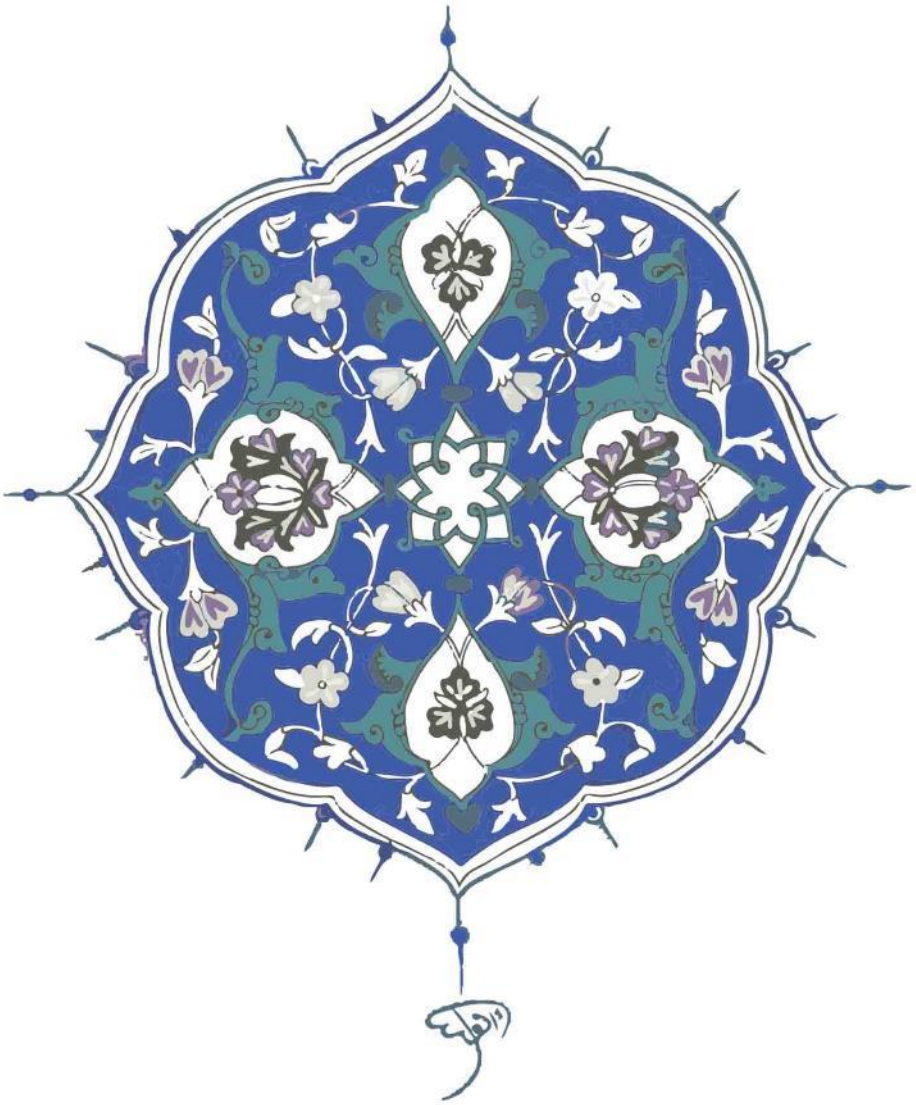

meraoman